

لقمة.. لقمتان...

دينا سليم



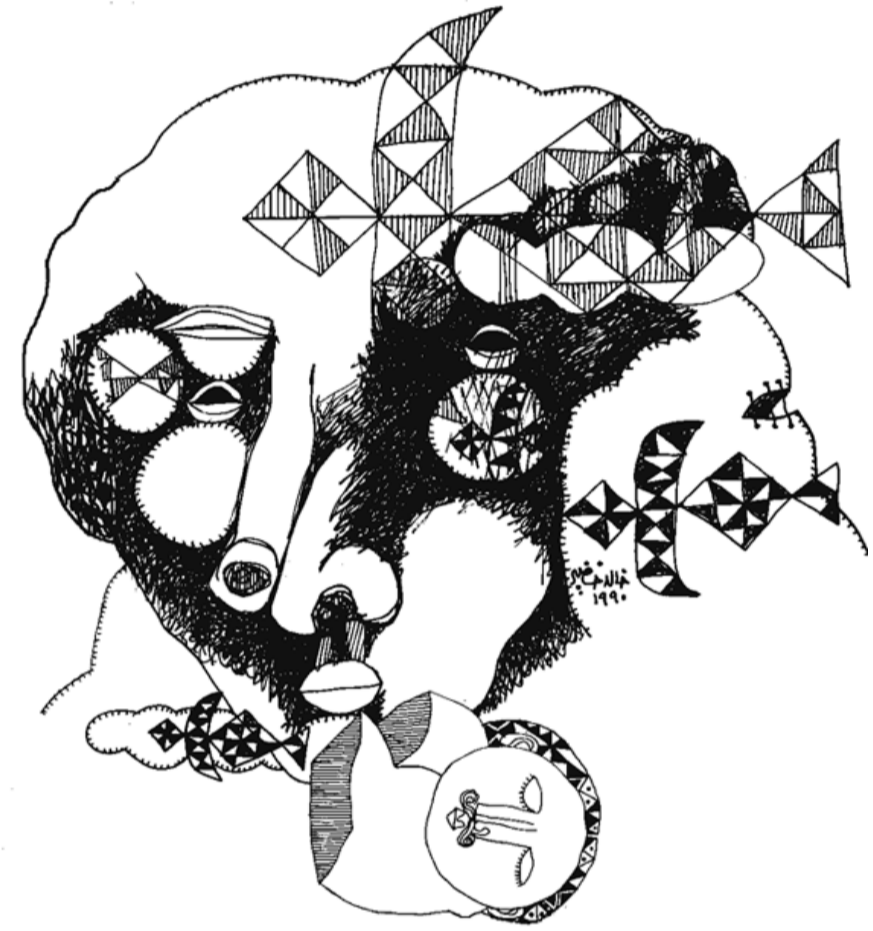
أستراليا

فيسقط مجددا، عدة محاولات كانت كفيلة لأن ترديه قتيلا وروحته تنزف، بينما اللقمة الأخرى بقيت ملقاة على الأرض تنتظر من يلتقطها. خطوات أدمي تقترب، قاطع الأشجار يظهر من بين غمامة الغضب العارم الذي تصدرني، انهمرت الدموع من مقلتي، غبشت عينايا واحمرت وجنتاي، وغضبت، مد لي يده، شيء ما يتكور داخل كفه، وقال بصوت مرتعش متقطع: - وجدت هذا العشب على الشجرة، تلك التي أمام نافذتك، رأيته لكني لم أكرث، لقد كان هناك وقمت بقطعها، والطائر الذي رقد داخله طار وترك أطفاله يتناثرون، أشعر بذنب عظيم...هم أمروني بقطعها... لقد أمت شجرة كانت ممثلة حياة!

عن التفكير وتهيات المهمة، هو يقفز والعدسة تقفز خلفه تتعقبه، ابتعدت قليلا وبدأت أراقب الطير من بعيد لكي لا يرتع فيترك لقمته ويطير هاربا، وعندما اقترب نحو الشجرة حمل لقمة واحدة تاركا الأخرى أرضا، داهمها كالمجنون، غاص داخلها بسرعة ثم سقط، ارتفع بيضاء ثم تهاوى مجددا وسقط على سطح بيتي، هذا المسكين لم يدرك أن الغصن الذي ترك فيه عشه وخليته قد جُز، وطرح أرضا مثل أي ميت ينتظر من يحمله إلى القبر، انكسر قلبي، وقع الطائر مجددا، تعقبته حتى غاب عني، لكنه عاود الكرة واللقمة ما تزال داخل منقاره، يجانح الهواء بشجاعة، يغير داخل الشجرة التي أصبحت معرأة تماما،

المأمور، يقلم الأشجار التي تروم في الأنحاء والمرصوصة على جوانب الأرصفة، تلك الموغلة بالنظافة حتى النقاء، لم أحتمل رؤية ذبح الأغصان فهربت، قضيت بخطواتي إلى حيث لا أعرف وآلة التصوير خاصتي تحت إبطي. لا أعلم لماذا أعادتني الخطوات لأحضر مشهدا نادرا، ذاك الطير وهو يلتقط لقمته تتدرجان منه، يتسقطها بعينية الصغيرتين، يقترب، يقفز حولها، يعود وبكل مشقة يلتقطها معا فتسقطان من منقارة الصغير مجددا، يدرج لقمة ثم يتركها ويذهب ليدرج الأخرى فتلتقي اللقمة بجانب اللقمة في مسيرة منهكة صعبة. تسمرت مكاني، جهزت آلة التصوير وصويتها نحوه، فكرت بأن أساعده، لكني عدلت

احتسيت سويغات الصباح حتى انتفت، وكعادي، أخط ما تركته نمنمات الليل في خاطري، الشمس المشرقة في نصف وقتها، أناملي تلعب وتدون، استنشقت النهار بعبورة الدائم وقبل المغيب، عبر زجاج نافذتي تتواتر انهيارات غير عادية، السماء ملغمة بأحداث تصنعها يد البشرية، البلبل يحترق في أمره ويصمت، تركت مقعدي فارغا، نفضة ريح هبت بي فجأة فارتعدت، مالت الأفكار في جنباتي، خارت نظراتي واستكانت، استقرت على ذلك المتسلق ويده آلة حادة يقطع فيها أغصان الأشجار الوارفة الخضراء، عذبني المشهد، خضراء، يفصل أوصالها ويطررها جانبا دون أن يوبخه أو يستوقفه أحد، فهو العبد



هناك حيث الوقت ينتهي

حيدر حاشوش العقابي



واسط

ظلام الخناجر، مادامت معدتي فارغة الامن الهواء، سأوقد شمعة من الثلج نكاية بحياتي التي تطعنني بحراب من ثلج، فمتى يزدهر الوقت والوطن أصبح ملاذا للأغبياء هم يكسرون جنحي بالحجر هؤلاء الذي قدموا من أصقاع العالم لكن الجرس الجنوبي سيرن دائما ليس هناك زيف.. في نظام تكوينك الأرضي

المساء! كم كان الشقاء طويلا، ياسيد الحوافر ياقلبي كم امرأة البستها تاجا من الكلمات، وترميك باللاشيء، كم امرأة تدخل قلبك بذهول وتخرج من جيبيك المثقوب. أنا لعبة معادة لاستهويها النساء؟ أنا فراغ شاسع ومجموعة من العواطف تواطأت مع قاتلي، فكيف سأميز



يشعل قبعة، من فضاءات غريزتها التعنت، ياقلبي أي إكسير سيجلب لي السعادة؟ ياقلبي أنا احتاجك جدا فلا تنقلب علي دائما، إنني أحرر من سمو الذاكرة وجه امرأة اعتادت أن تمارس معي لعبة الوداع، قلت: أمنت هذه الشجر، أمنت أفياء المطر، أمنت إن عيونني لاتصمت من رؤية الخطر القادم من رغب تجلدك، وان الدمع من ثلج وليس هناك نهاية لهذا

هل هناك حرية بقساوة هذه الأرض؟ هل هناك ابخس من الوحدة وأنت تعلن اتجاه أقدامك في رمال الضياع؟ سأصعد سلم الرغبات العاطلة أنا الوحيد الذي يستأنس بقبول الأكاذيب مادامت رؤوسنا مغروسة في روث المصير اللانهائية أنا أطول منك أيها الجرح، المعلق فوق صدري كصليب! أنا أطول منك وهاهو مصباح ملذاتي

قبل أن أقرر أن لاحد يستسيغ حرارة قلبي اقرر ان الوقت ينتهي وان ارتجفت أصابعي وهي تزاول مهنة مسح الدموع هنا الحرية قيد هنا الكل واقف في مواجهة الموت في اقرب وقت سأدلك على جرحي أنا الذي أحصيت كل نوافذ الدموع زامنت استهلاك المكان، المكان البارد والشدة الصغير الذي يقلد دائما طرق البكاء ويكرر الأكذوبة،